واقع الادب الفلسطيني وآفاقه

«الاسئلة البديهية هي أكثر الاسئلة صعوبة، لأنها تحتاج الى أجوبة غير بديهية». ومع ذلك، فان ما تبدو أسئلة بديهية، في لحظة تاريخية، هي، في حقيقتها، اسئلة المصير نفسها. والقضية الفلسطينية تبدو، اليوم، معرضة، أكثر من أي وقت مضى للسؤال المصيري، الذي يسعى كثيرون للاجابة عليه، كل من موقعه وغاياته وأهدافه السياسية والحضارية. ولذلك، يصبح السؤال عن ماهية «الادب الفلسطيني»، في علاقته بالأدب العربي المعاصر، ودوره النضالي، وعلاقته بالسياسي مشروعاً.

في هذا الاطار، دعت **شؤون فلسطينية** عدداً من الكتاب والنقاد والشعراء الفلسطينيين والعرب كي تستنبط اجابة، أو على الاقل، مشروع اجابة لهذا الموضوع الحيوي، وهم: الكاتب والروائي والناقد، الياس خوري، واستاذ الأدب العربي المعاصر في الجامعة الاردنية، د. عبدالرحمن ياغي، والشاعر والروائي، ابراهيم نصرالله، والناقد، يوسف اليوسف، واستاذ الأدب المقارن في كلية الآداب ـ جامعة دمشق، د. عبدالنبي اصطيف.

○ شؤون فلسطينية : لعبت القضية الفلسطينية طيلة ما يقارب الخمسين عاماً دوراً محرضاً في انتاج أشكال أدبية متميّزة اصطلح على تسميتها بـ «الأدب الفلسطيني». وقد اختلط هذا المصطلح على الكثيرين، الامر الذي أدّى الى ضرورة البحث عن مقاربة تعريف لهذا المصطلح، وإبراز علاقته الجدلية مع الأدب العربي المعاصر. إن خصوصية القضية الفلسطينية ومركزيتها وموقعها في أولويات السؤال الثقافي العربي، باعتباره سؤال النهضة والتحرر، جعل لهذا الأدب سماته الخاصة من حيث الشكل أو من حيث المضمون أو كلاهما معاً. فكيف ترون هذه الخصوصية؟ وإلى أي مدى يصح القول بوجود «أدب فلسطيني» خاص؟ وما هي سمات هذا الأدب إنْ وجد؟ وهل يمكن وضع تعريف دقيق للأدب الفلسطيني؟

□ **خوري**: الأسئلة البديهية هي أكثر الاسئلة صعوبة، لأن الجواب لن يكون بديهياً. أستطيع ان أقول، في البداية، لا بد من وجود أدب فلسطيني طالما هناك شعب فلسطيني ينتج أدباً. ولكن هل نستطيع التمييز بين الأدب الفلسطيني والأدب اللبناني أو السوري أو المغربي، الخ؟ بالطبع نستطيع على مستوى المضمون. الأدب الفلسطيني يعالج مشكلات فلسطينية. والأدب الفلسطيني، من حيث المضمون، طرح العديد من الافكار والمقترحات الخاصةبه: المنفى، الأرض. ومن حيث التجربة المعاشة، فلقد أنتجت التجربة الفلسطينية المعاشة مزيجاً بين المضمون الرمزي والرؤية النضالية لا نعرفها في نتاجات أدبية أخرى في العالم العربي. لقد أعطى الأدب الفلسطيني علامات المنفى كما نجدها عند غسان كنفاني، وتحويل الارض الى رمز كما عند محمود درويش، واستعاد شخصية جحا كما في أدب أميل حبيبي وفي مسرح الحكواتي. كل ذلك نتاج الخصوصية التي يعيشها الفلسطينيون داخل الارض المحتلة وفي المنفى، وهي مرتبطة بالسياق السياسي ـ الاجتماعي الخاص به.

□ **اليوسف**: لا ريب في أن الأدب الفلسطيني جزء لا يتجزأ من الأدب العربي، فهو متواصل